

## الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية

الدكتور غسان الزحيلي\*

### الملخص

هدف البحث الحالي إلى كشف العلاقة الارتباطية بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي، والكشف عن الفروق بين متوسط درجات طلبة مدينة الشهيد باسل الأسد الجامعية في دمشق على مقياس الاغتراب النفسي ومقياس التوافق النفسي تبعاً لمتغير المستوى الدراسي (إجازة، دراسات عليا). وتم استخدام الأدوات التالية: مقياس الاغتراب النفسي إعداد نعيمة (2012)، ومقياس التوافق النفسي من إعداد الباحث. وتكونت عينة البحث من (698) طالباً وطالبة من طلبة المدينة الجامعية بدمشق.

ومن أهم النتائج التي تم توصل إليها:

- وجود علاقة ارتباطية عكسية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي لصالح الطلبة في مرحلة الإجازة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التوافق النفسي تُعزى إلى متغير المستوى التعليمي لصالح طلبة "الدراسات العليا".

**الكلمات المفتاحية:** الاغتراب النفسي، التوافق النفسي، طلبة المدينة الجامعية بدمشق.

\* قسم علم النفس - كلية التربية - جامعة دمشق

## **Psychological Alienation and Its Relationship to Psychological Adjustment A field study on a sample of students from the University of Damascus living on campus**

**Dr. Ghassan Alzuheli\***

### **Abstract**

This research aimed at discovering the correlation between psychological alienation and psychological adjustment, as well as detecting the differences between the average scores of undergraduate students and higher studies at the scale of psychological alienation and a measure of psychological adjustment among faculty members according to the following variables (BA, and higher studies) among the students of the city of Martyr Basil al-Assad in Damascus. To achieve this goal the following tools were used: a questionnaire to measure the psychological alienation prepared by Ragdaa Naaisa (2012), and a questionnaire to measure the phenomenon of psychological adjustment prepared by the researcher. The study sample consisted of (698) male and female students chosen from the city of university housing.

The most important findings of the research were:

- 1- There were counterproductive negative correlation of statistical significant between the scores of students on the scale of psychological alienation and grades on the scale of psychological adjustment.
- 2- There were differences between the mean scores of students on the scale of psychological alienation due to the variable of educational level in favour of undergraduate student .
- 3- There were differences between the mean scores of students on the scale of psychological adjustment due to the variable of level of education in favour of students of higher studies.

**Key words:** Psychological Alienation, Psychological Adjustment, students at Damascus university living on campus.

---

\* Department of Psychology - Faculty of Education - Damascus University

**1- مقدمة:**

تُعد ظاهرة الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة إنسانية عامة وشائعة في كثير من المجتمعات ومنها دول العالم الثالث بسبب أزمة الإنسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة، وتقدم قيمي يسير بمعدل بطيء، ولم تكن التغيرات التي صاحبت هذا التطور إيجابية كلها، بل كان لها أيضاً العديد من السلبيات وخاصة في دول العالم النامية التي أصابها عدوى التغيير بشكل سريع ومفاجئ فاق كل التوقعات، وقد نجم عن ذلك العديد من المشكلات النفسية التي ربما كان من أهم مظاهرها وأكثرها شيوعاً القلق والتوتر والاكتئاب النفسي والتمرد، وصراعات داخلية للفرد، وخارجية بينه وبين الآخرين (العقلي، 2004، 2).

وتعتبر شريحة طلبة الجامعة الأكثر اكتساباً للقيم والمفاهيم والاتجاهات في تفاعلهم الحياتي ومراحلهم النمائية، والتي قد يتخللها ضغوطات حياتية وصراعات يومية، مما قد يمهد لظهور مشاعر الاغتراب لديهم أكثر من غيرهم من فئة الشباب، خاصة عندما تحبط رغباتهم وامالهم وهو ما يؤثر في تكوين وبناء شخصياتهم وهو ما يشكل الصحة النفسية والتوافق النفسي للطلاب الجامعي في الاسرة والمجتمع بمختلف مؤسساته وهذا ما اشارت اليه دراسات نفسية متنوعة (كدراسة النابلسي 2009، ودراسة موسى 2002، ودراسة الجماعي 2000، ودراسة نعيصة 2012).

ولقد ازداد اهتمام الباحثين خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الاغتراب النفسي في المجتمعات الانسانية والطلابية حيث ينظر الانسان الى الحياة وكأنها غريبة عنها أو لا يشعر بالانتماء إليها وان اغتراب الإنسان عن ذاته وعن مجتمعه، يؤدي إلى المزيد من الاضطرابات النفسية لديه (Daugherty & Lintor, 2003, 323).

إن شعور الفرد بأنه غريب عن ذاته وعن المجتمع الذي يعيش فيه لا بد أن يؤثر على علاقاته بالأفراد الآخرين وعلى توافقه النفسي، فقد يشعر الفرد الذي يعاني من الاغتراب النفسي أنه ذو قيمة أقل من الآخرين، وبالتالي قد ينعكس هذا الأمر على تقديره لذاته وثقته بنفسه، وهذا ما أشارت إليه دراسة نعيصة (2012) حيث بينت أن الطلبة الذين يعانون من مشاعر الاغتراب سيعانون من مشاعر الدونية وفقدان المعنى ومحدودية

العلاقات الاجتماعية مع الآخرين الأمر الذي يولد لديهم حالة من انخفاض التوافق النفسي.

ويدل التوافق النفسي Psychological Adjustment على الصحة النفسية إذا كانت أهداف الفرد تتفق مع قيم ومعايير المجتمع، وإشباعها بسلوك مقبول، ويدل على ضعف الصحة النفسية إذا لم يبارك المجتمع أهدافه، أو كانت سلوكياته تثير سخط الناس عليه، ويعني توافق الفرد مع نفسه رضاه عنها وعن ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وتقبله لقدراتها وصفاتها وحاجتها وسعيه إلى تميمتها، أما توافق الفرد مع المجتمع فيقصد به رضاه عن الناس الذين يعيش معهم وعن عاداتهم وتقاليدهم وشعوره بالتقبل والحب والتعاون معهم ورغبته بقواعد السلوك السائدة في مجتمعه (الحكمي وآخرون، 2003، 87).

## 2- مشكلة البحث ومسوغاته:

تعد مشكلة الاغتراب النفسي وما لها من أثر على التوافق النفسي من أهم المشاكل التي تحلل الواقع المعاش كما تمثل أزمة النسان المعاصرة حيث باتت تفرض نفسها على الكثير من مناحي الحياة المختلفة في الشعور بالوحدة والانفصال عن الآخرين واللامبالاة وتبدل المشاعر وكل هذا أصبح سمة تميز بها هذا العصر.

وإنّ الباحث من خلال احتكاكه بالطلبة أثناء تدريسه لبعض المقررات، ومن خلال الأحاديث الشخصية مع بعض الطلبة، لاحظ ظهور المشاعر السلبية التي تشير إلى أنهم غرباء عن أنفسهم وعن دراستهم وعن المجتمع الذي وجدوا أنفسهم فيه، كما وتشير إلى تدني الشعور بالانتماء إلى الجامعة بل ضعف الاهتمام بالحياة.

كما لاحظ الباحث وجود ما يشير إلى انتشار ظاهرة الاغتراب بين الطلبة، واستدل على ذلك من خلال الشكاوي المتكررة، التي تنطوي على الإحساس بعدم الاستقرار والقلق، فضلاً عن النظر بتشاؤم إلى المستقبل والتي أظهرتها عبارات الضيق والتبرم المصبوغة بنبرة القلق والشكوى التي تحمل طابع اليأس والإحباط فضلاً عن الشعور بالعجز عن تحقيق بعض الأهداف والرغبة في الثورة والتمرد على ما هو سائد وموجود.

وبعد إطلاع الباحث على بعض الدراسات العربية والأجنبية والتي تناولت التوافق النفسي لدى طلبة الجامعة وجد هناك اختلاف في نتائج كل من الدراسات الأجنبية والدراسات

العربية والتي تناولت التوافق النفسي حيث أشارت دراسة النابلسي (2009)، إلى أن الطلبة في المستوى الدراسي الأعلى يكون توافقهم النفسي أعلى من الطلبة في السنوات الدنيا من الدراسة الجامعية، بينما أشارت بعض الدراسات الأجنبية ومنها دراسة ياو وآخرون (yao.et al, 2012)، ودراسة يوسف (Yusoff, 2012)، إلى أنه لا توجد فروق في التوافق الدراسي بين الطلبة في السنوات الأخيرة من الجامعة أو بعد التخرج وبين الطلبة في المراحل الأولى من الدراسة الجامعية،

ونتيجة لذلك شعر الباحث بضرورة تقصي ظاهرة الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة المقيمين في المدينة الجامعية وعلاقتها بالتوافق النفسي.

وفي ضوء ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الإجابة على السؤال التالي: ما العلاقة بين الاغتراب النفسي والشعور بالتوافق النفسي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية؟

### 3- أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في المحاور التالية:

- 3-1- قد يسهم البحث في اقتراح بعض الآراء والتوصيات التي من شأنها التخفيف من آثار ظاهرة الاغتراب النفسي التي قد يتعرض لها الطلبة المقيمين في المدينة الجامعية.
- 3-2- قد يسهم إجراء دراسة ميدانية حول الاغتراب النفسي والتوافق النفسي في الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجال تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية للطلبة.
- 3-3- يمكن أن يكون هذا البحث بمثابة نقطة انطلاق للمزيد من البحوث في مجال الاغتراب النفسي والتوافق النفسي لدى الشباب الجامعي.
- 3-4- إن التوافق النفسي ولما له من تأثير على شخصية الفرد وسلوكه يعد من المفاهيم التي لا بد من التعمق في دراسته، لأنه في حقيقة الأمر مرتبط بالصحة النفسية للفرد.

### 4- أهداف البحث: هدف البحث التعرف على:

- 4-1- العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي لدى أفراد عينة البحث.
- 4-2- الفروق بين الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي والتي تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

3-4- الفروق بين الطلبة على مقياس التوافق النفسي والتي تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

#### 5- فرضيات البحث: حاول البحث الحالي الإجابة عن الفرضيات التالية:

1-5- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي.

2-5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

3-5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التوافق النفسي تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

#### 6- حدود البحث:

1-6- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في مدينة الشهيد باسل الأسد الجامعية بدمشق.

2-6- الحدود الزمنية: تم تطبيق البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي 2013/2014.

3-6- الحدود البشرية: تم تطبيق استبيان الاغتراب النفسي واستبيان التوافق النفسي على طلبة الجامعة المقيمين في المدينة الجامعية، من الطلبة الذين مازالوا في مرحلة الإجازة ومن طلبة الدراسات العليا.

4-6- الحدود الموضوعية: وتتجلى في دراسة العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي، وتتجلى إمكانية تعميم نتائج هذا البحث على سلامة الأدوات المستخدمة في هذا البحث.

#### 7- مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

1-7- الاغتراب النفسي Psychological Alienation "هو فقدان الشعور بالانتماء، وعدم الالتزام بالمعايير، والعجز، وعدم الإحساس بالقيمة، وفقدان الهدف، وفقدان

المعنى، والتمركز حول الذات، وهو شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما" (Paik & Michael, 2002, 23).

ويعرف الباحث الاغتراب النفسي إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس نعيسة (2012) للاغتراب النفسي.

7-2- التوافق النفسي Psychological Adjustment: عرف بلان وآخرون التوافق النفسي بأنه: "نوع من تبادل الأثر والتأثير بين الفرد وبيئته، بحيث أن الفرد لا يتأثر فقط بالظروف التي يعيش فيها، ولكنه كذلك يسهم بشكل أساسي في تعديل هذه الظروف ومحاولة السيطرة عليها" (بلان وآخرون، 2005، 24).

ويعرف الباحث التوافق النفسي إجرائياً بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس التوافق النفسي المستخدم في البحث الحالي.

## 8- دراسات سابقة:

### 8-1- دراسات متعلقة بالاغتراب النفسي

- دراسة سيكستون (Sexton, 1983) امريكا، بعنوان العلاقة بين الاغتراب وبعض متغيرات الشخصية (Alientive dogmatism and related personality characteristics)

هدفت الدراسة الى تعرف العلاقة بين الاغتراب وبعض متغيرات الشخصية مثل القلق والعدوان وتقدير الذات من 92 طالبا وطالبة من كلية الطب البشري في امريكا وطبق عليهم مقياس روكيتش للدوجماتيقية 1967 ومقياس كينستون للاغتراب النفسي 1965 واختبار كاليفورنيا للشخصية وبينت النتائج أن الطلبة يعانون من الاغتراب بشكل عام وان هناك علاقة ترابط ايجابية بين اعراض الاغتراب والدوجماتيقية كما كشفت النتائج بان طلبة الاغتراب المرتفع يتصفون بالتمرد والتمركز حول الذات وعدم تقبلهم لأنفسهم ويجمود الفكر والعداء وعدم التكيف مع قيم المجتمع.

- دراسة لاين ودورتي (Lane & Daugherty, 1999) أمريكا، بعنوان:

علاقة الاغتراب الاجتماعي بأوساط الطلبة الجامعيين. هدفت إلى دراسة الفروق في الاغتراب الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين في المرحلة الجامعية لدى عينتين من الطلبة (الأمريكيين الأصل والأمريكيين من أصل يوناني) وذلك حسب متغير المستوى الدراسي، وبلغ حجم العينة (78) طالباً في قسم علم النفس (29) ذكور و (58) إناث تراوحت أعمارهم بين (17-27) سنة من جامعات الولايات المتحدة الأمريكية. وتكونت أدوات الدراسة من (مقياس الاغتراب الاجتماعي في صفوف الطلبة، مسح اجتماعي لمعرفة المستوى (الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، الأكاديمي)، ولقد توصلت الدراسة إلى أن الاغتراب يقل كلما زاد المستوى الدراسي لدى الطلبة.

- دراسة ماهوني وكويك (Mahoney & Quick, 2001) امريكا، بعنوان: علاقة الشخصية بالاغتراب في الجامعة كنموذج. هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجود مشاعر اغتراب لدى طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وبيان أثر متغير الجنس والدور الذي تلعبه الجامعة في رفع أو خفض مشاعر الاغتراب لدى طلبتها. وبلغ حجم العينة (136) طالبة و (85) طالباً من طلبة الجامعة في الولايات المتحدة الأمريكية. واعتمدت الدراسة على مقياس كولد Gould للاغتراب والذي يضم (44) سؤالاً. ولقد بينت نتائج الدراسة من خلال تحليل التباين أن (77) طالباً وطالبة لديهم درجة عالية من الشعور بالاغتراب وذلك من خلال إجاباتهم على أسئلة المقياس، وبينت النتائج أيضاً أنه لا توجد فروق في الاغتراب النفسي ترجع إلى متغير السنة الدراسية، كما لا توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالاغتراب، ومن نتائج الدراسة أن طلبة الجامعة الذين لديهم درجة عالية من الاغتراب يمكنهم التعايش مع هذه الظاهرة بدعم من المناخ الجامعي.

- دراسة الجماعي (2000) اليمن، بعنوان: الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اليمنيين والعرب الدارسين في الجامعات اليمنية. هدفت الدراسة الى معرفة درجة انتشار الاغتراب ومدى التوافق النفسي للطلاب اليمنيين والعرب من الجنسين ومن اختصاصات الفروع الادبية والعلمية ومعرفة العلاقة بين الاغتراب



والتوافق النفسي للطلاب اليمنيين والعرب وتكونت عينة الدراسة من 351 طالباً وطالبة منهم 281 طالباً يمينياً و70 طالباً عربياً. وطبق عليهم مقياس الاغتراب النفسي ومقياس التوافق النفسي من اعداد الباحث. وبينت النتائج وجود علاقة سلبية عكسية ذات دلالة احصائية بين الاغتراب والتوافق لدى الطلبة ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلاب اليمنيين الاكثر اغتراباً والاقل اغتراباً في التوافق النفسي لصالح الطلاب الأقل اغتراباً. ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب اليمنيين والعرب على مقياس التوافق ومحاوره، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلاب اليمنيين والطلاب العرب على مقياس الاغتراب وابعاده الفرعية، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلبة ذوي التخصصات العلمية ومتوسط درجات الطلبة ذوي التخصصات الادبية على مقياس الاغتراب الكلي .

- دراسة موسى (2002) سورية، بعنوان: الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية. هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجود ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية مثل: (العمر، الجنس، الاختصاص)، وقد بلغ حجم عينة الدراسة (568) طالباً وطالبة من عدة كليات من جامعة دمشق (الطب، هندسة مدنية، آداب، صحافة)، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الاغتراب النفسي ومقياس الحاجات النفسية وكلاهما من إعداد الباحثة. ومن أهم نتائج الدراسة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب النفسي وذلك تبعاً لمتغيرات الجنس، بينما دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائية وفقاً لمتغيري العمر والاختصاص حيث بينت أن كلا من الطلبة الأكبر سناً وطلبة الكليات العلمية أقل اغتراباً من الطلبة الأصغر سناً وطلبة الكليات النظرية.

- دراسة نعيصة (2012) سورية، بعنوان: الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي" دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الشعور بالاغتراب النفسي والأمن النفسي، وكذلك الكشف عن الفروق بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الجامعية والدراسات العليا تبعاً لمتغيرات (الجنسية- المستوى التعليمي) لدى طلبة جامعة دمشق

القاطنين بالمدينة الجامعية، ولقد استخدمت الباحثة مقياس الامن النفسي من إعداد الدليم وآخرون، ومقياس للاغتراب النفسي من إعدادها، وتكونت عينة الدراسة من (370) طالباً وطالبة من طلبة السكن الجامعي، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود اغتراب نفسي لدى طلبة الجامعة بدرجة متوسطة، كما توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي لصالح طلبة " الإجازة".

#### 8-2- دراسات متعلقة بالتوافق النفسي:

- دراسة النابلسي(2009) سورية، بعنوان: المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغط النفسي والتوافق مع الحياة الجامعية، دراسة ميدانية مقارنة على عينة من طلبة كلية التربية المقيمين في مدينة الشهيد باسل الأسد الجامعية والطلبة المقيمين مع أسرهم. هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين أداء الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس التوافق مع الحياة الجامعية حسب متغيرات البحث(الجنس، السنة الدراسية، السكن). ولقد تكونت عينة الدراسة من (696) طالباً وطالبة من السنة الأولى والرابعة ومن الذكور والإناث المقيمين مع أسرهم ومن المقيمين في المدينة الجامعية. ولقد قامت الباحثة ببناء استبانة لقياس التوافق مع الحياة الجامعية، كما بنت استبانة لقياس المساندة الاجتماعية واستبانة لقياس الضغوط النفسية. ولقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية: وجود فروق لصالح الإناث على بعد التوافق الشخصي والعاطفي، كما كانت الفروق لصالح طلاب السنة الرابعة على بعد التوافق الشخصي والعاطفي والاجتماعي.

- دراسة سامية(2012) الجزائر، بعنوان: السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة القائمة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة البحث من (340) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، واستخدمت الباحثة مقياس للسلوك العدواني من إعدادها، وكذلك مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، من إعداد الباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي"، ولقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن طلبة الجامعة يتميزون بتوافق نفسي واجتماعي متوسط، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين الجنسين.

- دراسة يوسف (Yusoff, 2012) ماليزيا، بعنوان: التأثير الذاتي والدعم الاجتماعي المدرك والتوافق النفسي لدى عينة من الطلبة الأجانب في المعهد العالي للتربية في ماليزيا.

Self-Efficacy, Perceived Social Support, and Psychological Adjustment in International Undergraduate Students in a Public Higher Education Institution in Malaysia.

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين كل من التأثير الذاتي والدعم الاجتماعي والتوافق النفسي لدى عينة من الطلبة الأجانب في المعهد العالي للتربية في ماليزيا. وتكونت عينة الدراسة من (185) طالب وطالبة يدرسون في ماليزيا.

ولقد استخدم الباحث مقياس فعالية الذات لسيشورزار وجير سالم (Schwarzer & Jerusalem, 1995) ومقياس الدعم الاجتماعي وهو من إعداد زيميت وآخرون (Zimet et al., 1988) ومقياس التوافق النفسي وهو من إعداد دينر وآخرون (Diener et al., 1985)، ولقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين فعالية الذات والتوافق النفسي والدعم الاجتماعي كما أشارت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين الأفراد ذوي المستوى الدراسي الأدنى والأعلى في التوافق النفسي.

- دراسة ياو وآخرون (yao et al, 2012) هون كونغ، بعنوان: العلاقة بين التوافق الأكاديمي والاجتماعي والنفسي في الحياة الجامعية.

Relationships among Academic, Social and Psychological Adjustments to University Life: Comparisons across Gender.

هدفت الدراسة إلى كشف الفروق بين الذكور والإناث في التوافق الأكاديمي والاجتماعي والنفسي. وتكونت عينة الدراسة من (256) طالب وطالبة من خمس جامعات في هون كونغ. واستخدم الباحثون في الدراسة مقياس لكشف مستوى التوافق النفسي لدى الأفراد عينة البحث، ولقد أظهرت النتائج أن التوافق النفسي لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث كما أشارت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين الأفراد ذوي المستوى الدراسي الأدنى والأعلى في التوافق النفسي والاجتماعي.

- بيان جوانب الافادة من الدراسات السابقة:

يلاحظ من عرض الدراسات السابقة أن الاغتراب النفسي قد دُرُس لدى عينات مختلفة فمنها ما توجه بالدراسة نحو الطلبة الجامعيين الذين يدرسون في بلدانهم كدراسة موسى(2002)، كما أن بعض الدراسات وجدت أن الاغتراب النفسي ينتشر في المستويات التعليمية الجامعية الدنيا كدراسة نعيسة(2012) بينما بعض الدراسات أشارت إلى أنه لا توجد فروق بين طلبة الدراسات العليا وطلبة الإجازة في الاغتراب النفسي كدراسة ماهوني وكويك (2001) ودراسة موسى (2002).

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت التوافق النفسي يلاحظ أن التوافق النفسي قد تمت دراسته في ضوء متغير الجنس ومتغيرات أخرى مثل المستوى الدراسي والتخصص والحالة الاجتماعية، حيث ظهرت في كثير من المواقع اتفاقاً في النتائج، وفي بعضها الآخر اختلافاً.

لقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد متغيرات البحث وفي الاطلاع على أدوات الدراسات السابقة وتحديد اداة البحث الحالية في مقياس الاغتراب النفسي من اعداد نعيسة (2012) ومقياس التوافق النفسي من اعداد الباحث كما استفاد من نتائج الدراسات السابقة في - بيان اوجه التشابه والاختلاف مع نتائج الدراسة الحالية.

ولم يجد الباحث أي دراسة تناولت العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي لا على المستوى المحلي ولا على المستوى العربي وهذا في حدود علمه وهذا ما شكل دافعاً قوياً من أجل دراسة هذين المتغيرين معاً من أجل الوصول إلى فهم أفضل لهذا الموضوع.

#### 9- الإطار النظري:

##### 9-1- الاغتراب النفسي:

"إن مفهوم الاغتراب في المجال النفسي يشير إلى درجات من الاضطراب في الشخصية وفي علاقتها بالموضوع بحيث يحيا المغترب حياة عادية وإن كانت مشوبة بالكدر والمشقة" (المغربي، 1993، 77)، وفي درجة أشد يعد "الاغتراب النفسي غربة الذات عن هويتها وبعدها عن الواقع وانفصالها عن المجتمع" (النكلاوي، 1989، 81).

وقد عرض غيث(2006) المسار التطوري الذي سلكه مصطلح الاغتراب حتى وصل إلى ما هو عليه الآن من شيوع وانتشار في حياتنا الثقافية المعاصرة وقسم مسيرة هذا المصطلح إلى ثلاثة مراحل:

**أولاً- مرحلة ما قبل هيجل<sup>1</sup>:** حيث يحمل مفهوم الاغتراب النفسي معاني مختلفة تكمن في سياقات ثلاثة هي: السياق القانوني(بمعنى انتقال الملكية من صاحبها وتحولها إلى آخر)، والسياق الديني(بمعنى انفصال الإنسان عن الله)، والسياق النفسي الاجتماعي(بمعنى انتقال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو سائد في المجتمع).

**ثانياً- المرحلة الهيجلية:** على الرغم من استخدام مفهوم الاغتراب قبل هيجل فإنه يعد أول من استخدم مصطلح الاغتراب استخداماً منهجياً مقصوداً، حتى أطلق على هيجل "أبو الاغتراب".

**ثالثاً- مرحلة ما بعد هيجل:** بدأت تظهر النظرة الأحادية إلى مصطلح الاغتراب، أي التركيز على معنى واحد وهو المعنى السلبي تركيزاً طغى على المعنى الإيجابي، حتى كاد يطمسه، حيث اقترن المصطلح في أغلب الأحوال بكل ما يهدد الإنسان وحرية وأصبح الاغتراب وكأنه مرض أصيب به الإنسان الحديث. (غيث، 2006، 33)

ومن أبرز المفكرين والفلاسفة بعد هيجل (Hegel) والذين اهتموا بتناول الاغتراب "كارل ماركس" (Karl Marx) والوجوديون منهم "سارتر" (Sarter) (خليفة، 2003، 21-22).

#### - نتائج الاغتراب:

مع تعرض المجتمع بأكمله إلى "مظاهر تكيف مضطربة نتيجة للإحباطات الناتجة عن غلق الفرص وعدم إشباع الحاجات، أو إتاحة الفرصة لأساليب إشباع وهمية للربح المحبوبة، فإن الأمر يجعل من يلجؤون إلى الأساليب المرضية في التوافق، مظهراً من المظاهر التي تدل على فشل المجتمع بقدر ما هي مظهر يدل على فشل هؤلاء الأفراد أيضاً". (علي، 2008، 72). ومن هنا فإن اللجوء إلى الإجرام والعنف وتعاطي المخدرات

<sup>1</sup> "هيجل": (Hegel, 1831-1770) هو أول من استخدم مصطلح الاغتراب استخداماً منهجياً مقصوداً ومفصلاً (غيث، 2006، 18).

وغيرها من المشكلات ما هي إلا ظاهرة نفسية ولغة دالة تعلن عن طبيعة المرحلة التي يمر بها المجتمع ذاته" والتي تتسم بشكل أو بآخر بالاغتراب وانتشار اللامعيارية (موسى، 2002، 147).

فإذا ما اتجهنا للوقوف على المظاهر والنتائج العامة للاغتراب، وجدنا أنها تتمثل في الغالبية العظمى من المجتمعات، أو حتى فيها جميعاً، مهما كان موقعها الحضاري وظروفها الاجتماعية في أمور مثل سوء التكيف، والتعرض للأمراض النفسية، والأمراض النفس جسمية، والانتحار والانحرافات بشتى اتجاهاتها ومختلف صورها، وخاصة ما تعلق منها بالخروج على النظام والتمرد بكل أشكاله وفقد الحس الاجتماعي والتبند والسلبية واللامبالاة وغير ذلك من المظاهر اللاسوية التي يابها أي مجتمع (بدر، 1993، 96).

وهناك عوامل متعددة تلعب دوراً في إحداث هذا الانفصال كالعوامل الذاتية والاجتماعية والاقتصادية، ومع ازدياد أهمية جيل الشباب تزداد أيضاً ثقافته وتعليمه ووعيه في ممارسة الأدوار المنوطة به، ومع ازدياد قدرته على التأثير في سير الأمور في مجتمعه يزداد حرص جيل الكبار على احتواء الترغيب وأحياناً أخرى القهر.

#### 2-9- التوافق النفسي Psychological Adjustment

وكما يشير ولسون Wilson (1971) إلى التوافق النفسي " بأنه العملية التي تشير الى السلوك العام الذي يبدأ ببداية التوتر وينتهي بالوصول الى الهدف الذي يقلل التوتر، وفي هذه الحالة فإن الفرد المتوافق هو الذي تعلم الطرق والسلوك المؤثر في تقليل التوتر (Wilson, 1971, 411-412).

والتوافق النفسي هو "قدرة الفرد على إشباع حاجاته، ومقابلة متطلباته النفسية والاجتماعية من خلال علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها" (Wolmen, 1973, 35). وكذلك سميث Smith يعرف التوافق النفسي بأنه " الاعتدال في الإشباع العام للدوافع وليس في إشباع دافع واحد شديد وعاجل على حساب دوافع أخرى وأن الشخص المتوافق توافقاً ضعيفاً هو الشخص غير الواقعي الذي يميل إلى التضحية باهتمامات الآخرين في سبيل إشباع حاجات حالية ملحة وشديدة" (Smith, 1981, 42). يرى البورت Allport " أن

التوافق هو غاية كل كائن حي، ويعتبر دافعاً أساسياً للسلوك، بمعنى أن كل فرد يتوافق في بيئته بطريقته الخاصة وبأسلوبه الشخصي، ويرتبط التوافق السوي بامتداد الذات، ويعني ذلك أن حياة الفرد لا ينبغي لها أن تقتيد في نطاق تلك المجموعة من النشاطات، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحاجاته وبواجباته المباشرة، وينبغي أن تكون اشباعاته وتوتراته أكثر ميلاً للكثرة والتعدد منها للقلّة والنمطية، وهذا الامتداد للذات يتضمن إسقاطاً على المستقبل في صورة تخطيط وآمال". (Allport, 1953, 107- 119)، كما يشير ماسلو Maslow إلى أن التوافق يرتبط بتحقق الذات، وأن الشخص المتوافق يتصف بالتلقائية وتقبل الذات وإدراك الواقع والاستقلال والعلاقات القوية مع عدد مختار من الأصدقاء".

(Maslow, 1970, 35)

### 10-مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة جامعة دمشق القاطنين بمدينة الشهيد باسل الأسد الجامعية والبالغ عددهم (14240) طالباً وطالبة من الطلبة في مرحلة الإجازة وفي مرحلة الدراسات العليا (دائرة الإحصاء والتخطيط بمدينة الشهيد باسل الأسد الجامعية، 2014).

### 11- عينة البحث:

تم سحب عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية، وذلك بسبب أن المجتمع الأصلي للبحث غير متجانس وهو مقسم حسب المستوى الدراسي إلى (طلبة في مرحلة الإجازة وطلبة في مرحلة الدراسات العليا)، إذ قام الباحث بسحب عينة عشوائية من الطلبة المقيمين في المدينة الجامعية في مرحلتي الإجازة والدراسات العليا، وبلغ حجم العينة المعتمدة في البحث الحالي (698) طالباً وطالبة، (380) من طلبة الإجازة وذلك نتيجة لأن المجتمع الأصلي لا يتراوح ما بين (10000- 13000) طالباً وطالبة، وكذلك (318) من طلبة الدراسات العليا وذلك لأن المجتمع الأصلي لطلبة الدراسات العليا في المقيمين في المدينة الجامعية يتراوح بين (1000- 2000) طالباً وطالبة، وتم اعتماد النسب الواجب سحبها من خلال الرجوع إلى ما أشار إليه الصيرفي (2002، 193) ومن المسوغات لإجراء الدراسة على عينة من الطلبة المقيمين في المدينة الجامعية هي أن

المدينة الجامعية تحتضن الطلبة من كافة المحافظات السورية والذين يدرسون في جامعة دمشق، بالإضافة إلى أنها تستقبل أيضاً الطلبة العرب والأجانب، وبالتالي قد يكون هناك اختلاف في خصائص الطلبة وفي درجة الاغتراب النفسي والتوافق النفسي تبعاً لاختلاف المستوى الدراسي، كما إن الطلبة في مرحلة الإجازة لم يتمرسوا على الحياة الجامعية بالقدر الذي هو عليه لدى الطلبة في مرحلة الدراسات العليا والذين قضوا سنوات طويلة في الجامعة وفي المدينة الجامعية، كما أن طبيعة الرعاية والاهتمام الذي توليه إدارة المدينة الجامعية لطلبة الدراسات العليا، من حيث إقامة طالبين فقط في الغرفة الواحدة، في حين أن عدد الطلبة في مرحلة الإجازة قد يصل إلى (6) أشخاص في الغرفة الواحدة وهذا ما قد يبرر اختلاف الخصائص النفسية واختلاف درجة الاغتراب النفسي والتوافق النفسي لدى كل من الطلبة في مرحلة الإجازة والطلبة في مرحلة الدراسات العليا، وفيما يلي يبين الباحث عدد أفراد المجتمع الأصلي لأفراد عينة البحث عن العام الجامعي 2013\2014، وكذلك العينة المسحوبة من كل طبقة من طبقات المجتمع الأصلي

### جدول (1)

عدد أفراد المجتمع الأصلي لعينة البحث من الطلبة المقيمين في مدينة الشهيد باسل الأسد الجامعية والعينة المسحوبة من هذا المجتمع تبعاً لمتغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	المجتمع الأصلي	العينة المسحوبة	نسبة السحب
إجازة	12650	380	3%
دراسات عليا	1590	318	20%
المجموع	14240	698	-

**12- منهج البحث:** يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي الذي "يحاول وصف طبيعة الظاهرة موضع البحث، فالمنهج الحالي يساعد على تفسير الظواهر النفسية، كما يفسر العلاقات بين هذه الظواهر، يضاف إلى ذلك أنه يساعد الباحث في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الظواهر استناداً إلى حقائق الواقع" (Lokesh, 1993, 405).



**13- أدوات البحث:****13-1- مقياس الاغتراب النفسي:**

لقياس ظاهر الاغتراب النفسي اختار الباحث مقياس الاغتراب النفسي للباحثة رغداء نعيسة (2012) وقد وقع اختيار الباحث لهذا المقياس نتيجة تطبيقه على نفس العينة المقصودة في هذا البحث وهي (طلبة مدينة الشهيد باسل الأسد الجامعية بدمشق)، كما قام الباحث في هذا البحث بإعادة الدراسة السيكمترية للمقياس تأكيداً لما توصلت إليه نعيسة (2012). ويتكون المقياس من خمسة أبعاد ولكل بعد (10) عشرة بنود (نعيسة، 2012، 138).

**- مؤشرات صدق مقياس الاغتراب النفسي:**

**أ- صدق المحتوى:** تم ذلك بعرض المقياس على عدد من أساتذة كلية التربية في أقسام التقويم والقياس، وعلم النفس في كلية التربية جامعة دمشق للتأكد من مدى ملائمة المقياس للهدف الذي وضع من أجله ، ومدى ملائمة مفردات المقياس للطلاب ووضوح المفردات وسلامة الصياغة اللغوية، وأشار السادة المحكمين بعدم حاجة المقياس لتعديل أو حذف أي بند من بنوده وذلك كون المقياس لم يمضي على إعدادة سوى سنتين من قبل الباحثة رغداء نعيسة(2012) وتأكيداً من صدقه وثباته، وهذا ما أكدته مخائيل (2009) عندما أشار إلى أن المقياس يجب أن يمضي عليه عشر سنوات فأكثر حتى تُعاد له الدراسة السيكمترية (مخائيل، 2009، 43).

**ب- صدق الاتساق الداخلي:** قام الباحث بالتطبيق على (53) طالباً وطالبة وهم من خارج عينة الدراسة الأساسية، وذلك من أجل التأكد من صدق البناء بدراسة الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد مع بعضها البعض والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي.

## جدول (2)

معاملات ارتباط أبعاد مقياس الاغتراب النفسي مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية

الدرجة الكلية	مركزية الذات	فقدان المعنى	فقدان الهدف	عدم الإحساس بالقيمة	العجز	عدم الالتزام بالمعايير	فقدان الشعور بالانتماء	البعد والدرجة الكلية
							1	فقدان الشعور بالانتماء
						1	0.38**	عدم الالتزام بالمعايير
					1	0.40**	0.47**	العجز
				1	0.53**	0.45**	0.95**	عدم الإحساس بالقيمة
			1	0.91**	0.43**	0.38**	0.97**	فقدان الهدف
		1	0.31*	0.30*	0.35**	0.29*	0.28*	فقدان المعنى
	1	0.31*	0.52**	0.66**	0.82**	0.41**	0.58**	مركزية الذات
1	0.78**	0.49	0.89**	0.93**	0.70**	0.58**	0.90**	الدرجة الكلية

(\*\*\*) دال عند مستوى دلالة 0,01 - (\*) دال عند مستوى دلالة 0,05

ظهر من خلال الجدول (2) أن معاملات الارتباط كلها دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01- 0,05) وهذا يعني أن المقياس يتصف باتساق داخلي، مما يدل على صدقه البنوي.

- مؤشرات ثبات مقياس الاغتراب النفسي:

اعتمد الباحث في حساب ثبات المقياس على الطرق التالية:

أ- الثبات بالإعادة: قام الباحث باستخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة على عينة مؤلفة من (53) طالباً وطالبة من طلبة المدينة الجامعية بدمشق، ثم أعيد تطبيق المقياس للمرة الثانية على العينة نفسها بعد مضي (15) يوماً من التطبيق الأول، وجرى استخراج معاملات الثبات للأبعاد المختلفة والدرجة الكلية عن طريق حساب

معامل ارتباط ( بيرسون pearsoon) بين التطبيق الأول والثاني، ولقد بلغ معامل الثبات بالإعادة (0,89) في الدرجة الكلية للمقياس، وهذا المعامل يعد جيد ومقبول لأغراض البحث.

ب- **ثبات التجزئة النصفية:** كذلك استخرج معامل ثبات التجزئة النصفية على العينة نفسها من التطبيق الأول باستخدام معادلة سيبرمان - براون، ولقد بلغ معامل ثبات التجزئة النصفية، فقد (0,70) في الدرجة الكلية للمقياس، ويعد معامل ثبات التجزئة النصفية جيد ومقبول لأغراض البحث.

ت- **ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ:** تم حساب معامل الاتساق الداخلي للعينة نفسها باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، ولقد بلغ معامل الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ (0,86) في الدرجة الكلية للمقياس وهو أيضاً معامل ثبات جيد ومقبول لأغراض البحث.

ويتضح مما سبق أن مقياس الاغتراب النفسي يتصف بدرجة جيدة من الصدق والثبات، مما يؤكد صلاحيته للاستخدام كأداة للبحث الحالي.

#### - طريقة التصحيح مقياس الاغتراب النفسي:

تتم الإجابة على عبارات المقياس بوحدة من الإجابات الخمسة الآتية: (موافق بشدة، موافق، أحياناً، غير موافق، غير موافق بشدة). فالعبارات إيجابية الصيغة تُعطي درجاتها وبالترتيب السابق على النحو الآتي (1-2-3-4-5)، أما العبارات سلبية الصيغة تُعطي درجاتها وبالترتيب السابق على النحو الآتي: (5-4-3-2-1). وانطلاقاً من ذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب على هذا المقياس بالنسبة لكامل عبارات المقياس هي (350) درجة، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب هي (70) درجة، ويتكون المقياس من خمسة أبعاد ولكل بعد (10) عشرة بنود، وهي كالتالي: بعد فقدان الشعور بالانتماء ويتمثل بالبنود من (1-10)، وبعد عدم الالتزام بالمعايير ويتمثل بالبنود من (11-20)، وبعد العجز ويتمثل بالبنود من (21-30)، وبعد عدم الإحساس بالقيمة ويتمثل بالبنود من (31-40)، وبعد فقدان الهدف ويتمثل بالبنود من (41-50)، وبعد

فقدان المعنى ويتمثل بالبنود من(51-60)، وبعد مركزية الذات ويتمثل بالبنود من(61-70) (نعيسة، 2012، 66).

### 13-2- مقياس التوافق النفسي:

#### إعداد المقياس:

تم الحصول على عبارات المقياس من مصدرين أساسيين: أولهما يتمثل في الكتابات والآراء النظرية التي تناولت التوافق بشكل عام والتوافق النفسي بشكل خاص والتعريفات الخاصة بهما، أما المصدر الثاني فهو يتمثل بالمقاييس العربية والأجنبية التي وضعت للاستخدام في قياس التوافق النفسي منها: مقياس الخامري (1996) للتوافق النفسي، مقياس بيكر وسيرك (2002) للتوافق مع الحياة الجامعية، اختبار هيو. م. بيل (1960) للتوافق، اختبار عطية (1995) للتوافق النفسي، ومقياس الشربيني (1998) للتوافق النفسي. وبعد ذلك أعد الباحث مقياس التوافق النفسي مستفيداً من المقاييس السابقة. (الناقلي، 2009).

ولقد قام الباحث بإجراء الدراسة السيكومترية لهذه المقياس والتي تمثلت بالآتي:

#### صدق المقياس:

##### أ- صدق المحتوى:

تم ذلك بعرض المقياس على عدد من أساتذة كلية التربية في أقسام التقويم والقياس، وعلم النفس في كلية التربية جامعة دمشق للتأكد من مدى ملائمة المقياس للهدف الذي وضعت من أجله، ومدى ملائمة مفردات المقياس للطلاب ووضوح المفردات وسلامة الصياغة اللغوية، وفي ضوء آراء المحكمين تم حذف الفقرات التي حازت نسبة اتفاق بين المحكمين والتي بلغت أقل من(80%) وكان عددها ثلاثة فقرات، وبذلك أصبح العدد النهائي لفقرات المقياس (36) موزعة على ثلاثة أبعاد.

##### ب- الدراسة الاستطلاعية:

تم تطبيق المقياس في صورتها النهائية على عينة استطلاعية قوامها (26) طالباً وطالبة، وهي من خارج عينة الدراسة الأساسية، وذلك بهدف معرفة مدى ملائمة ووضوح

فقرات المقياس لدى الطلبة، وفي ضوء نتائج العينة الاستطلاعية تم تعديل بعض المفردات التي لم تكن واضحة من قبل الطلبة.

### ت- صدق الاتساق الداخلي:

تم سحب عينة من طلبة جامعة دمشق بلغت (53) طالب وطالبة وهي من خارج عينة الدراسة الأساسية، للتحقق من الاتساق الداخلي لفقرات وأبعاد المقياس، وإيجاد معاملات الارتباط، إذ جرى التأكد من الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معاملات الارتباط بين مجموع درجة كل بُعد من أبعاد المقياس مع الأبعاد الأخرى ومع الدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول (3).

### جدول (3)

معاملات ارتباط أبعاد مقياس التوافق النفسي مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية

الدرجة الكلية	البعد الانسجامي	البعد الاجتماعي	البعد النفسي	البعد والدرجة الكلية
			1	البعد النفسي
		1	0.68**	البعد الاجتماعي
	1	0.75**	0.64**	البعد الانسجامي
1	0.88**	0.91**	0.87**	الدرجة الكلية

(\*\*) دال عند مستوى دلالة 0,01

ظهر من خلال الجدول (3) أن معاملات الارتباط كلها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) وهذا يعني أن المقياس يتصف باتساق داخلي، مما يدل على صدقه البنوي.

### ثبات المقياس:

استُخرج الثبات الخاص بمقياس التوافق النفسي بالطرق الآتية:

#### أ- الثبات بالإعادة:

لحساب ثبات مقياس التوافق النفسي بطريقة إعادة الاختبار قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة قوامها (53) طالباً وطالبة من طلبة جامعة دمشق، وبفاصل زمني مقداره (15) يوماً بين التطبيقين، وقد جرى استخراج معاملات الثبات للأبعاد المختلفة والدرجة الكلية عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون (pearsoon) بين التطبيق الأول والثاني.

#### ب- ثبات التجزئة النصفية :

كذلك أُستخرج معامل ثبات التجزئة النصفية على العينة نفسها من التطبيق الأول باستخدام معادلة سبيرمان - براون.

#### ت- ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ:

تم حساب معامل الاتساق الداخلي للعينة نفسها باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وفيما يلي يبين الجدول (4) نتائج معاملات الثبات.

#### جدول (4)

##### الثبات بالإعادة والتجزئة النصفية وألفا كرونباخ

ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	الثبات بالإعادة	أبعاد المقياس ودرجتها الكلية
0.61	0.58	0.77**	البعد النفسي
0.74	0.67	0.75**	البعد الاجتماعي
0.61	0.75	0.73**	البعد الانسجامي
0.86	0.84	0.86**	الدرجة الكلية للمقياس

(\*\*) دال عند مستوى دلالة 0,01

بالنظر الى الجدول (4) يلاحظ أن معاملات ثبات الإعادة تراوحت بين (0,73) في البعد الانسجامي إلى (0,86) في الدرجة الكلية للمقياس، وهذه المعاملات تعد جيدة ومقبولة لأغراض البحث؛ أما معاملات ثبات التجزئة النصفية، فقد تراوحت بين (0,58) في البعد النفسي إلى (0,84) في الدرجة الكلية للمقياس، وتعد معاملات ثبات التجزئة النصفية جيدة ومقبولة لأغراض البحث؛ أما معاملات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ، فقد تراوحت بين (0,61) في كل من البعد النفسي والانسجامي إلى (0,86) في الدرجة الكلية للمقياس وهي أيضاً معاملات ثبات جيدة ومقبولة لأغراض الدراسة. ويتضح مما سبق أن مقياس التوافق النفسي يتصف بدرجة جيدة من الصدق والثبات، مما يجعله صالحاً للاستخدام كأداة للبحث الحالي.

#### تصحيح مقياس التوافق النفسي:

لقد صمم المقياس وفق طريقة ليكرت Likart وذلك بوضع سلم تقدير (دائماً، وغالباً، وأحياناً، وأبداً) وتأخذ الدرجات (4، 3، 2، 1) ويدور مضمونها حول البعد النفسي ويتمثل

بالبنود من (1) إلى (13)، والبعد الاجتماعي ويتمثل بالبنود من (14) إلى (25)، والبعد الانسجامي ويتمثل بالبنود من (26) إلى (36). وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (36 - 144)، وبذلك تكون أدنى درجة يحصل عليها المفحوص عند إجابته على جميع بنود المقياس (36) وأعلى درجة يحصل عليها المفحوص عند إجابته على جميع بنود المقياس (144) درجة .

#### 14- نتائج فرضيات البحث:

14-1- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات طلبة الجامعة القاطنين بالمدينة الجامعية على مقياس الاغتراب النفسي ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي، والنتائج كالتالي:

#### جدول (5)

معامل الارتباط بيرسون بين درجات الطلبة في مقياسي الاغتراب النفسي والتوافق النفسي

القرار	مستوى الدلالة	ترابط بيرسون	الاغتراب النفسي * التوافق النفسي
دال	0.01	-0.66**	ترابط بيرسون
		698	العدد

مناقشة الفرضية: كما هو موضح في الجدول السابق فإن قيمة ( $r=0.66^{**}$ ) وهذا يعني ارتباط مرتفع إيجابي أي أننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لأنه توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي عند مستوى الدلالة (0.01)، أي كلما انخفض درجة الاغتراب النفسي لدى الطلبة ارتفعت درجة التوافق النفسي لديهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الجماعي (2000)، ودراسة موسى (2002)، ودراسة ماهوني وكويك (2001).

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الطالب الذي يتميز بالتوافق النفسي مع المحيط الذي يعيش فيه، يستطيع التغلب على مشاعر الاغتراب، فهو واثق من نفسه ومن إمكانياته

وقدراته، كما أن الشخص الذي تزيد لديه مشاعر الاغتراب قد يكون مفتقداً لمشاعر الثقة بالنفس ويعتقد بتدني قيمته الشخصية وبالتالي يعاني من انخفاض تقديره لذاته، وهذا ينعكس بدوره على توافقه النفسي والاجتماعي ، فالشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد من الناحية النفسية والعضوية وبمعايير اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيشون فيه، كما أن الاغتراب النفسي قد ينشأ نتيجة شعور الطالب بالعجز وعدم التوافق النفسي مع الآخرين بشكل صحيح ومناسب، فشعور الطالب بالعجز عن إقامة العلاقات الاجتماعية في الوسط الاجتماعي الجديد قد يولد لديه حالة من فقدان الانتماء وفقدان المعنى للدراسة وللحياة الجامعية وهذا هو جوهر الاغتراب النفسي، ونتيجة لذلك فالطالب الذي ينجح في إقامة علاقات اجتماعية في الجامعة وفي السكن الجامعي يصل إلى درجة من التوافق النفسي ويتغلب على مشاعر الاغتراب النفسي أكثر مما هو عليه لدى الطالب الذي يحيط نفسه بجو من العزلة ويلتزم بمحدودية العلاقات الاجتماعية نتيجة لانخفاض تقديره لذاته وعدم ثقته بنفسه وبالأخرين.

14-2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب الفروق بين متوسطات درجات طلبة الجامعة القاطنين بالمدينة الجامعية على مقياس الاغتراب النفسي، والتي تعزى إلى متغير المستوى الدراسي (إجازة، دراسات عليا)، وذلك باستخدام اختبار (T-Test)، وجاءت النتائج على النحو التالي:

#### جدول(6)

نتائج اختبار (T-Test) للفروق بين درجات طلبة الإجازة وطلبة الدراسات العليا فيما

يتعلق بالاغتراب النفسي

مقياس الاغتراب النفسي	المستوى الدراسي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
	إجازة	380	223.29	77.48	2.14	0.03	دال
	دراسات عليا	318	209.75	87.65			



**مناقشة الفرضية:** من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة Sig (0.03) وهي أصغر من (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لها القائلة بوجود فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي، ولصالح الطلبة في مرحلة الإجازة، وهذا ما يتفق مع ما أشارت إليه دراسة نعيسة (2012) والتي توصلت إلى أن طلبة الإجازة يعانون من الاغتراب النفسي أكثر من طلبة الدراسات العليا بينما تختلف نتيجة البحث الحالي مع دراسة ماهوني وكويك (2001) ودراسة موسى (2002) إذ أشارت هذه الدراسات إلى عدم وجود فروق بين الطلبة في الاغتراب النفسي، وفقاً لمتغير المستوى الدراسي. وربما يُعزى السبب في ذلك إلى طلبة الإجازة قد يواجهون بعض المشكلات التكيفية، وخصوصاً وأنهم يدخلون للمرة الأولى إلى حرم الجامعة، ويندرجون في جو لم يألفوه من قبل سواء من الناحية الاجتماعية حيث يتعاملون للمرة الأولى مع أشخاص من كافة الفئات والمحافظات والأطياف أو من الناحية الأكاديمية من حيث نوعية المواد التي يدرسونها، وكم هذه المواد والذي يختلف عما هو عليه في المرحلة الثانوية، ومدى سهولة هذه المواد وصعوبتها، والتي تولد لديهم شعوراً بالقلق والتوتر والإحباط والخوف من المستقبل، وتبدد معها الكثير من الآمال بسبب عدم معرفتهم الكافية وقلة خبرتهم في شؤون الجامعة والمجتمع، حيث أنه من المؤكد أنهم كلما تعمقوا في دراستهم ووصلوا إلى نهايتها أو ما هو قريب منها تتولد لديهم خبرات جديدة في شؤون الحياة الاجتماعية والمهنية والأكاديمية. وهذا ما يتفق مع دراسة كل من (Lane & Daugherty, 1999)، ودراسة نعيسة (2012)، حيث أشارت هذه الدراسات إلى أن الاغتراب يكون لدى الطلبة في السنوات الدراسية الأولى أكثر منه لدى الطلبة في السنوات النهائية من الدراسة الجامعية ولدى طلبة الدراسات العليا، بينما تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (Mahoney & Quick, 2001)، والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في الاغتراب النفسي بين الطلبة تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

### 14-3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التوافق النفسي تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب الفروق بين متوسطات درجات طلبة الجامعة القاطنين بالمدينة الجامعية على مقياس التوافق النفسي والتي تعزى إلى متغير المستوى الدراسي، وذلك باستخدام اختبار (T-Test)، وجاءت النتائج على النحو التالي:

#### جدول (7)

نتائج اختبار (T-Test) للفروق بين درجات الطلبة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي فيما

#### يتعلق بالتوافق النفسي

مقياس التوافق النفسي	المستوى الدراسي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
	إجازة	380	99.06	25.17	3.26	0.00	دال
	دراسات عليا	318	104.82	21.47			

**مناقشة الفرضية:** من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة Sig (0.00) وهي أصغر من (0.01) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لأنه توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التوافق النفسي تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي لصالح طلبة الدراسات العليا، حيث أن طلبة الدراسات العليا كانوا أكثر شعوراً بالتوافق النفسي من طلبة الإجازة، ويمكن تفسير ذلك بأن المستوى الدراسي المرتفع يحقق للطالب مكانة معينة بين طلبة الجامعة، كما يحقق له مكانة اجتماعية بين أساتذة الجامعة والمحاضرين والمعيدون على أساس أنه اقترب من التخرج بشهادات علمية عالية، وهذه المكانة الاجتماعية تساعد الطالب على تحقيق الذات، ومن ثم تحقيق مستوى عالٍ من الشعور بالتوافق النفسي مقارنة بالمستويات الدراسية الأدنى، كما أن طالب الدراسات العليا وبسبب خبرته في الحياة الجامعية وطول الفترة التي قضاها في المدينة الجامعية أصبح قادر على التعامل مع المشاكل والأزمات التي قد تصادف الطلبة أثناء إقامتهم في المدينة الجامعية وهذا ما يحدث كثيراً لدى الطلبة في مرحلة الإجازة وخصوصاً في السنوات الأولى من الدراسة الجامعية، فطالب الدراسات العليا يُحسن التعامل مع الإداريين والموظفين في المدينة الجامعية.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة كل من النابلسي(2009)، حيث أشارت الدراسة إلى أن الطلبة في المستوى الدراسي الأعلى يكون توافقهم النفسي أعلى من الطلبة في السنوات الدنيا من الدراسة الجامعية، بينما أشارت بعض الدراسات الأجنبية ومنها دراسة ياو وآخرون (yao.et.al,2012)، ودراسة يوسف (Yusoff, 2012) إلى أنه لا توجد فروق في التوافق الدراسي بين الطلبة في السنوات الأخيرة من الجامعة أو بعد التخرج وبين الطلبة في المراحل الأولى من الدراسة الجامعية.

**15- الاستنتاجات والتوصيات:** استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها يمكن تقديم التوصيات التالية:

- وضع برامج تهدف إلى معالجة ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الطلبة المقيمين في المدينة الجامعية وتحقيق الدعم الاجتماعي لهم.
- العمل على إدخال تجربة الإرشاد النفسي التربوي إلى مرحلة التعليم الجامعي، وأن يكون هناك مكتب مختص بالعملية الإرشادية في السكن الجامعي.
- وضع برامج إرشادية بهدف رفع مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة والتي قد تمكنهم من التكيف مع الوسط الجامعي الذي يجدون أنفسهم فيه.

## 16- المراجع

### أولاً- المراجع العربية:

- بدر، عبد المنعم محمد. (1993). الاغتراب وانحراف الشباب العربي. المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد6، السعودية، جدة.
- بلان، كمال وبركات، مطاع ونعيسة، رغداء. (2005). الصحة النفسية للطفل. دمشق: مركز التعليم المفتوح، منشورات جامعة دمشق.
- الحكيمي، وجدان وآخرون. (2003). الصحة النفسية للطفل والمراهق. الرياض: مكتبة الرشد.
- خليفة، عبد اللطيف محمد. (2003). دراسات في سيكولوجيا الاغتراب. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- دائرة الإحصاء والتخطيط بمدينة الشهيد باسل الأسد الجامعية. (2014). عدد الطلاب المقيمين في مدينة الشهيد باسل الأسد الجامعية للعام الدراسي 2013-2014. جامعة دمشق، دمشق، سورية.
- سامية، بوشاشي. (2012). السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، الجزائر.
- الشريبي، زكريا أحمد وبلقيه، نجيب محفوظ أبو بكر. (1998). مقياس التوافق الدراسي لدى الطلبة بالمرحلة الثانوية بإمارة الفجيرة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الصيرفي، محمد عبد الفتاح. (2002). البحث العلمي-الدليل التطبيقي للباحثين. الأردن، عمان: دار وائل للنشر.
- العقيلي، عادل. (2004). الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- علي، بشرى. (2008). مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية. مجلة جامعة دمشق، المجلد (24)، العدد الأول، دمشق.

- غيث، محمد عاطف. (2006). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر.
- مخائيل، امطانيوس. (2009). القياس والتقويم في التربية الحديثة. ط6، دمشق: منشورات جامعة دمشق، مطبعة الروضة.
- المغربي، سعد. (1993). الإنسان وقضاياها النفسية والاجتماعية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- موسى، وفاء. (2002). الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- النابلسي، حياة. (2009). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغط النفسي والتوافق مع الحياة الجامعية، دراسة ميدانية مقارنة على عينة من طلبة كلية التربية المقيمين في مدينة الشهيد باسل الأسد الجامعية والطلبة المقيمين مع أسرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، سورية.
- نعيبة، رغداء. (2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي " دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية. مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الثالث، دمشق، سورية.
- النكلاوي، أحمد. (1989). الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر، دراسة تحليلية ميدانية لاقتفاء القدرة في ضوء الاتجاه الماكروبيوي في علم الاجتماع. دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر.

### ثانياً- المراجع الأجنبية:

- Allport, G. (1953). "The Trend in Motivational Theory", **American Journal Orthopsychiatry** .
- Daugherty, T. K&Lintor, J.M.(2003). "Assessment of Social Alienation: Psychometric Properties of the Sacs-R". **Social Behavior & Personality**, 28( 4).
- Lane, E. & Daugherty, T.(1999). "Correlates of Social Alienation among college student". **college students journal**, 33(1).
- Lokesh, K. (1993). **Methodology of Education Research**, rikas publishing house pntli. New Delhi,1993, 405.
- Mahony, J.& Quick, B(2001). "Personality Correlates of Alienation in a university sample". **Psychological reports**, 87(2): 1094-1100.
- Maslow, A.H. (1970). **Motivation and Personality**. New York: Harper.
- Paik, C.&Michail .B. (2002). "Further Psychometric Evaluation of the Japanese Version of An Academic Self Concept Scale". **Journal of Psychology** , 136( 3), 23.
- Smith , H. G. (1981). **Personality Adjustment** . New York , Mc – Grow Hill Book Co.
- Wilson, W ( 1971). Correlates of avoid happiness through Kintz and Bruning. “ *Researching Psychology* “ Illinois, ScattForesman and Co.
- Wolmen , B . (1973). **Dictionary of Behavioral Science**. New Jersey, and Mac - Millan Co.
- Yao, H; Sun, H; Fong C, Alison L.(2012). Relationships among Academic, Social and Psychological Adjustments to University Life, **Journal Articles; Reports – Evaluative**, Tertiary Education and Management, Hong Kong, 18 (2) 97-113 ,.
- Yusoff, YuslizaMohd. (2012). Self-Efficacy, Perceived Social Support, and Psychological Adjustment in International Undergraduate Students in a Public Higher Education Institution in Malaysia. **Journal of Studies in International Education**, 16(4)353-371.